السد فيحققه فيمنعه من السلوك فكيف ما توجه الكافر يجعل الله بين يديه سدا وقرا حمزة والكسائي وحفص بفتح سدا بفتح السين في الموضعين وهو لغة فيه والباقون بالضم ولما منعوا بذلك حس البصر اخبر عن حس السمع بقوله تعالى وسواء عليهم اي مستو ومعتدل غاية الاعتدال أانذرتهم اي بما اخبرناك به من الزواجر المانعة من الكفر ام لم تنذرهم لا يومنون لانهم ممن علم الله تعالى انهم لا يومنون وقد سبق ايضا في البقرة تفسيره والكلام على الهمزتين ثم بين تعالى الاول الناجي لانه المقصود بالذات بقوله تعالى انما تنذر اي انذارا ينفع المنذر فتفوز عنه النجاة من اتبع الذكر اي القران بالتامل فيه والعمل وخشي الرحمن اي خاف عقابه بالغيب اي قبل حلوله ومعاينة اهواله او في سريرته ولا يغتر برحمته فانه كما هو رحمن منتقم جبار فبشره اي بسبب خشيته بالغيب بمغفرة اي له بتوبه وان عظمت وتكررت ولما حصل العلم بمحو الذنوب عينها واثرها قال تعالى واجر كريم اي هو الجنة فانها دار لا كدر فيها بوجه والمقصود منها هو النظر لوجهه الكريم اللهم متعنا وحبنا بالنظر الى وجهك الكريم ولما ذكر تعالى خشية الرحمن بالغيب ذكر ما يوكده وهو احيا الموتى بقوله تعالى انا نحن اي بما لنا من العظمة التي لا تضاهى نحيي الموتى اي كلهم حسا بالبعث ويعني بالانقاذ اذا اردنا من ظلم الجهل ونكتب اي جملة عند نفخ الروح وشيا فشيا بعكس فلا يعدي التفصيل شيا في ذلك الاجمال ما قدموا اي واخروا من جميع افعالهم واقوالهم واحوالهم من صالح وغيره واكتفى باحدهما لدلالة الاخر عليه كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وقيل المعنى ما اسلفوا من الاعمال صالحة كانت او فاسدة كقوله تعالى بما قدمت ايديهم اي بما قدمت في الوجود له واوجدته وقيل نكتب نياته فانها قبل الاعمال وقوله تعالى واثارهم فيه وجوه احدها وهو مبني على التفسير الاخير ما سنوا من سنة حسنة وسيئة فالحسنة كالكتب المصنفة والقناطر المبنية والسيئة كالظلامة المستمرة التي وضعها ظالم والكتب المضلة قال صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فعمل بها من بعده كان له اجرها ومثل اجر من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيا ومن سن في الاسلام سنة سيئة فعمل بها من بعده كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم شيا ثانيها خطاهم الى المسجد لما روي ابو سعيد الخدري قال شكت بنو سلمة بعد منازلهم عن المسجد فانزل الله تعالى ونكتب ما قدموا واثارهم فقال صلى الله عليه وسلم

ان الله

ان الله يكتب خطواتكم ومشيكم عليه وقال صلى الله عليه وسلم اعظم الناس اجرا في الصلاة ابعدهم ممشى والذي ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الامام اعظم اجرا ممن يصلي ثم ينام فان قيل الكتابة قبل الاحيا فكيف اخر في الذكر حيث قال نحيي ونكتب ولم يقل نكتب ما قدموا ونحييهم اجيب بان الكتابة معظمة لامر الاحيا ان لم يكن الاحيا لا يعظم فالكتابة في نفسها ان لم يكن احيا واعادة لا يبقى له اثر اصلا والاحيا هو المعتبر والكتابة موكدة لعظمة الامر فلهذا قدم الاحيا لانه تعالى قال انا نحن وذلك يفيد العظمة والجبروت والاحيا العظيم يختص بالله والكتابة دونه تقريرا لتعريف الامر العظيم وذلك مما يعظم ذلك الامر العظيم ولما كان ذلك ربما اوهم الاقتصار على ما ذكر من احوال الادميين دفع ذلك بقوله تعالى وكل شي من امور الدنيا والاخرة احصيناه اي قبل ايجاده بعلمنا القديم احصاء له وحفظناه وكتبناه في امام وهو اللوح المحفوظ مبين اي لا يخفى فيه شي من جميع الاحوال والاقوال فهو تخصيص بعد تعميم لانه تعالى يكتب ما قدموا واثارهم وليست الكتابة مقتصرة عليه بل كل شي محصي في امام مبين وهذا يفيد ان شيا من الاقوال والافعال لا يعزب عن علم الله تعالى ولا يفوته كقوله تعالى وكل شي فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر يعني ليس ما في الزبر منحصرا فيما فعلوه بل كل شي مكتوب لا يبدل فان القلم جف بما هو كائن فلما قال تعالى نكتب ما قدموا بين ان قبل ذلك كتابة اخرى فان الله تعالى كتب عليهم انهم سيفعلون كذا وكذا ثم اذا فعلوا كتب عليهم انهم فعلوه وقيل ان ذلك موكد لمعنى قوله تعالى ونكتب لان من يكتب شيا في اوراق ويرميها قد لا يجدها فكانه لم يكتب فقال نكتب ونحفظ ذلك في امام مبين وهو كقوله تعالى علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى وقوله تعالى واضرب بمعنى واجعل لهم وقوله تعالى مثلا مفعول اول وقوله اصحاب مفعول ثان والاصل واضرب لهم مثلا مثل اصحاب القرية فترك المثل واقيم الاصحاب فكانه مقامه في الاعراب كقوله تعالى واسئل القرية وقال الزمخشري وقيل لا حاجة الى الاضمار بل المعنى اجعل اصحاب القرية بهم قال المفسرون والمراد بالقرية انطاكية وقوله تعالى اذ جاءها الى اخره بدل اشتمال من اصحاب القرية اي اذ جاء اهلها المرسلون اي رسل عيسى عليه السلام واضافه الى نفسه في قوله تعالى اذ ارسلنا اليهم اثنين لانه فعل رسوله عليه السلام واذ ارسلنا الى اخره بدل من اذ الاولى وفي هذه الطيفة وهي ان في القصة ان الرسل كانوا مبعوثين من جهة عيسى عليه السلام ارسلهم الى انطاكية فقال تعالى ارسال عيسى عليه السلام هو ارسالنا ورسول رسول الله

Copyright King Saud University